الباب الأول

(المقدمة)

أ. خلفية البحث

نزل القرآن على النبي محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام باللغة العربية مع جميع أنواع الثروات. وفيه بيان الأصول العقيدة و الإيمان، وقواعد الشريعة الإسلامية و مبادئ السلوك، ويهدى الناس إلى طريق المستقيم سواء أكان فكرية أم فعلية. ولكن أكثر ما في القرآن الكريم من آياته يأتي بشكل إجمالي غير تفصيلي، كما يتضمن فيه ألفاظ مشتركة في معانيها، ولذلك يتطلب أو يحتاج إلى التفسيرات.[1]

إن الله تعالى خلق الخلق ليقوموا بحق عبودية، وأظهر لهم من الدلائل الواضحة والآيات الظاهرة ما يدلهم ويوجه قلوبهم إلى خالقهم ومدبر أمرهم، فيحققوا هذه الغاية الشريفة التي خلقوا من أجلها.

إنَّ العبد ما دام أن أحكام هذه الدار يعني الدنيا جارية عليه فإنه لابد أن يعيش بين الخوف والرجاء؛ خوف عبادة ورجاء عبادة، فيرجو رضا الله ويرجو الجنة ويخاف من عقاب الله من النار وعذابه، هذا هو الإيمان.

---

[1]. مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، قاهرة: مكتبة الوهبة، (2001)، ص:16

وأما بالمحبة لا بالخوف والرجاء فهذا باطل، ويدل على نوع زندقة وخروج عن طريقة الأنبياء والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه، والخوف والرجاء يجب أن يجتمعا في القلب. أما عامة الناس وأكثرهم ظالم لنفسه، فهذا يجب عليه في حال حياته أن يُغلِّب جانب الخوف على الرجاء، فيُعظم الخوف أكثر من الرجاء حتى ينيب ويُقلع عن ظلمه وعن معاصيه.

والخاصة المقتصدون أو السابقون بالخيرات فهؤلاء يقومون على استواء الخوف والرجاء في قلوبهم، الخوف والرجاء يكونان متساوين؛ لا يغلّب جانب الرجاء فيترك العمل ولا يغلّب جانب الخوف فيقنط.[2]

إن من قواعد الإسلام العظيمة ان يعيش المؤمن بين الخوف والرّجاء فلا يحكم لنفسه بالجنة لأنّه سيغترّ ثمّ إنه لا يدري على أيّ شيء سيموت ، ولا يحكم على نفسه بالنّار لأنّ ذلك قنوط من رحمة الله ويأس محرّم ، فهو يعمل الصّالحات ويرجو أن يثيبه الله عليها ويجتنب السيئات خوفا من عقاب الله ، ولو أذنب فإنه يتوب لينال المغفرة ويتقي بتوبته عذاب النّار والله يغفر الذّنوب ويتوب على من تاب ، وإذا خاف المؤمن أن ما قدّمه من العمل لا يكفي على حد تعبيرك زاد في العمل خوفا ورجاء . ومهما قدّم من أعمال صالحة فإنّه لا يركن إليها ولا يغترّ فيهلك بل يعمل ويرجو الثواب ، وفي الوقت ذاته يخشى على عمله من الرياء والعُجب والحبوط، فهكذا يبقى المؤمن يعمل ويرجو ويخاف إلى أن يلقى الله على التوحيد وعمل الصّالحات فيفوز برضى الربّ وجنّته.

---

[2]. صالحبنعبدالعزيزآلالشيخ، **شرحعدةمتونفيالعقيدة، ص:**218

قال تعالى: { إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا [3]} وقال تعالى : { تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا [4]}، ولا يتصور أن يخلو داع للّه . دعاء عبادة أو دعاء مسألة . من الرغب والرهب، من الخوف والطمع . أنه جعل الخوف والرجاء من مقامات العامة، فهذا قد يفسر مراده بأن المقربين يريدون وجه اللّه، فيقصدون التلذذ بالنظر إليه، وإن لم يكن هناك مخلوق يتلذذون به، وهؤلاء يرجون حصول هذا المطلوب، ويخافون حرمانه، فلم يخلوا عن الخوف والرجاء، لكن مرجوهم ومخوفهم بحسب مطلوبهم .

بعد ما تأملت الباحثة الكلمة "الخوف" و "الرجاء" مع كل صيغهما في القرآن فوجدت 101 آية من كلمة "الخوف" و وجدت 24 آية من كلمة "الرجاء" في سور القرآن[5]. لكن بحثت الباحثة 19 آية من كلمات الخوف و 8 آية من كلمات الرجاء مع تفسيرهما في تفسير ابن كثير. ومناسبة بين الخوف والرجاء في القرآن الكريم عند الإمام ابن كثير، موجود في سورة الزمر:9 ،{ يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ } أي: في حال عبادته خائف راج ، ولا بد في العبادة من هذا وهذا، وأن يكون الخوف في مدة الحياة هو الغالب، فإذا كان عند الاحتضار فليكن الرجاء هو الغالب عليه. كما ذكر السابقة، ولكن نشأ السؤال من قلب الباحثة ما مقصود كلمة "الخوف" و"الرجاء" من الله؟وهل يغلب الخوف الرجاء، أو يغلب الرجاء الخوف؟

---

[3]. الأنبياء : 90
[4]. السجدة : 16
[5]. **الحسني، فتح الرحمن لطالب آيات القرآن**، اندونيسيا :**س ف**. ديفونكوغورو، ص:140-141 و175

قد كرر الله في القرآن الكريم كلمة "الخوف" و "الرجاء" مرات عديدة و في حالات مختلفة، و معان متنوعة وجميع المعان هو أمر الله لكل الإنسان لخوف الله، ولله في ذلك أهداف وأغراض. و قد حكى الله عن الخوف والرجاء بأساليب مختلفة مرادفة لكلمتهما. إذن، عرفنا أن الله تعالى ما ذكرها في القرآن إلا بأهداف وغايات مستقلة، وكل كلمة لها معنى كذلك. ولأجل هذه الأهمية وقع اختياري على هذا الموضوع وسميته***"معنى كلمة "الخوف" و"الرجاء" في القرآن الكريم عند الإمام ابن كثير رحمه الله (دراسة موضوعية من خلال "تفسير القرآن العظيم")***.

ب. توضيح مصطلحات البحث

الخوف: هو الذي يكف الجوارح عن المعاصي ويقيدها بالطاعات وما لم يؤثر في الجوارح فهو حديث نفس وحركة خاطر لا يستحق أن يسمى خوفا.[6]

الرجاء: هو فيما عند اللّه ، فهو خير وأبقى، وأن يكون الخوف من الله وحده فهو القاهر فوق عباده.

وأما تفسير الموضوعي هو إفراد الآيات القرآنية التي تعالج موضوعا واحدا وهدفا واحدا، بالدراسة والتفصيل، بعد ضم بعضها إلى بعض، مهما تنوعت ألفاظها، وتعددت مواطنها – دراسة متكاملة مع

[6] **محمد بن محمد الغزالي أبو حامد،إحياءعلومالدين، داراالمعرفة**–بيروت، ص: 157

مراعاة المتقدم والمتأخر منها، والاستعانة بأسباب النزول، والسنة النبوية، وأقوال السلف الصالح المتعلقة بالموضوع.[7]

ت. تحديد البحث وحدوده

أ. تحديد البحث

1. ما هي معاني الخوف و الرجاء في القرآن الكريم ؟
2. ما فوائد أو فضيلة الخوف والرجاء في حياة الناس ؟
3. ما انواع الخوف و الرجاء و الألفاظ المرادفة بهما ؟
4. ما رأي الإمام ابن كثير في الخوف والرجاء ؟

ب. حدود البحث

1. معرفة معاني الخوف و الرجاء في القرأن الكريم.
2. معرفة فوائد أو فضيلة الخوف والرجاء في حياة الناس.
3. معرفة انواع الخوف و الرجاء و الألفاظ المرادفة بهما.
4. معرفة ارآء الإمام ابن كثير في معاني الخوف والرجاء.

---

[7]. عبد الحي الفرماوى، **بداية في التفسير الموضوعي**، قاهرة: حدرات الغربية، (1977)، ص: 52

ث. أهداف البحث وفوائده

أ. أما أهداف هذا البحث فهي :

1. معرفة معاني والآيات القرآنية التي تتعلق بالخوف والرجاء في القرآن الكريم.
2. معرفة المسألة التي تتعلق بالخوف والرجاء في حياة الإنسان عن مضرّة ومنفعته.
3. معرفة يريده الله تعالى من كلامه فى لفظ "الخوف" و "الرجاء" من أجل التطبيق تطبيقا صحيحا فى حياتنا اليومية.

ب. وأما فوائد هذا البحث فهي :

1. تطبيق النظريات التي درست في مجال العلوم الأكاديمية خاصة علوم القرآن.
2. وسيلة من وسائل لزيادة كنوز العلوم الإسلامية.
3. معرفة معنى الخوف والرجاء في القرآن الكريم تفصيلا بدلائل الله تعالى.
4. بيان إلى المجتمع عن مسائل حقيقة الخوف والرجاء التي تبحث فيه بأسلوب ميسر، ويقرب لهم البعيد لكي لا يخطئ القارئ في فهم المراد (ابتعادا عن الخطاء في الفهم والإختلاف في المعنى) عن مفهوم كلمة الخوف والرجاء.

ج. الدراسات السابقة

كما ذكرت الباحثة أن هذا البحث عن المعنى كلمة الخشية في القرآن(دراسة موضوعيّة). قد سبقت البحوث والرسائل و في تفاسير الآيات القرآنية ، ولكن كما عرفت الباحثة لم تكن هناك من خلال القرآن دراسة علمية التى تبحث عن الخشية خاصة وعامة. ومن المؤلفات والمقالات والرسائل التي سبقت بدراسة هذ االموضوع مايلي:

1. شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري الهَرَويّ في كتابه "كتاب منازل السائرين"، ناشره دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، عام 1006–1089 م، في هذا الكتاب تبحث عن الخوف في قسم الأبواب الذي ذكره أن الخوف هو الإنخلاع عن طمأنينة الأمن بمطالعة الخبر، ص: 26.

2. أبو عبد الله محمد شومان بن احمد بن مصطفى الرملي في كتابه "الخوف من الله تعالى"، طبعته طبعة جديدة منقحة ومزيدة لدار ابن القيم، عام 1993 م (1413هـ)، وهذا الكتاب تبحث عن بداية لسلسلة في تزكية النفس.

3. البحث العلمي عن "الخوف و الخشية في القرآن الكريم"، الفه الدكتور سيد فضل الله ميرقادري، قد ذكر الكاتب تكررت كلمتي (الخوف) و (الخشية) في آيات عدة و على منهج خاص في القرآن الكريم، و رغم الظن بدلالة كلتيهما على معنى واحد، يكون بينهما بونا في المعنى والمدلول.

ح. منهج البحث

المنهج هو كيفية مستخدمة في عملية البحث. والبحث هو محاولة في الناحية العلمية لأخذ الحقائق والمبادئ بالصبر، والاحتياط والمنظم للحصول على الحقيقة.

أنواع البحث :

1. البحث المكتبي

هذا البحث يجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالموضوع. وهذا بمساعدة أشياء كثيرة مثل الكتب التفاسير والأحاديث والمجلات والمقالات العلمية وغير ذالك.

2. مصادر المعلومات (المصادر الأولية)

في هذا البحث ينقسم إلى المصدرين الإثنين :-

1) المصدر الرئيسي في هذا البحث هو القرآن الكريم.

2) المصدر الثاني في هذا البحث كتاب التفسير ابن كثير وغيره وكتب الأحاديث، وجميع المراجع الداعمة لدعم المناقشات.

3. منهج جمع البيانات:

وأما منهج جمع البيانات المستخدم في هذا البحث فهي:

1) بمطالعة كتب التفسير ابن كثير في كتبه تفسير القرآن العظيم التي تبحث عن الخوف و الرجاء.

2) بمطالعة الكتب المناسبة بمسألة هذا البحث معتمدة على الكتب الموجودة في جامعة السلطان الشريف قاسم الإسلامية الحكومة رياو.

3) البحث والجمع عن الخوف والرجاء في كتب آخر التي تبحث عن اغراضهما و فوائدهما.

خ. هيكل البحث

تقسيم البحث على خمسة أبواب، منها :

أما الباب الأول هو : المقدمة، فتشتمل على: خلفية البحث، وتوضيح مصطلاحات البحث، وتحديد البحث وحدوده، وأهداف البحث وفوائده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وهيكل البحث.

والباب الثاني : التعريف بالإمام ابن كثير وكتابه تفسير القرآن العظيم

الفصل الأول : ترجمة الإمام ابن كثير

1. اسمه ونسبه

2. مولده

3. نشأته

4. حياته العلمية

5. شيوخه

6. زواجه وولده

7. ثناء العلماء عليه

8. مصنفاته

9. وفاته

الفصل الثاني : تعريف بالكتاب (تفسير القرآن العظيم)

1. اسم الكتاب

2. منهج في كتاب تفسير القرآن العظيم

3. أهميته

4. مميزات تفسير القرآن العظيم

والباب الثالث : دراسة عامة عنالخوف والرجاء والآيات الواردة في القرآن الكريم

الفصل الأول : **مفهوم الخوف**

1. مفهوم الخوف

2. الآيات الواردة في الخوف

3. الآيات الواردة في الكلمات المتردفة بالخوف

الفصل الثاني : **مفهوم الرجاء**

1. مفهوم الرجاء

2. الآيات الواردة في الرجاء

3. الآيات الواردة في الكلمات المتردفة بالرجاء

والباب الرابع : آراءالإمام ابن كثير في الخوف والرجاء

الفصل الأول : **آراء الإمام ابن كثير في الخوف**

1. انواع الخوف

2. فوائد الخوف

3. اغراض الخوف

الفصل الثاني : آراء الإمام ابن كثير في الرجاء

1. انواع الرجاء

2. فوائد الرجاء

3. اغراض الرجاء

والباب الخامس هو : الخاتمة، فالذي يتكون من نتائج البحث والإقتراحات.